



مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time من إعداد الفنان الفرنسي غيوم مارمان يُعرض لأول مرة عالمياً في دبي

في ظل معرض الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey الذي تغتتم جيجر- لوكولتر فرصة إقامته للاحتفال بالعلاقة القائمة بين الظواهر الفلكية وصناعة الساعات، تقدّم الدار السويسرية تشكيلاً فنياً جديداً بعنوان مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time الذي عُهد بتصميمه إلى الفنان التشكيلي الفرنسي غيوم مارمان في إطار برنامج ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers. وستُعرض هذه التحفة للمرة الأولى عالمياً في دبي ضمن معرض الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey بعد أن عُرضت أولاً في فالي دو جو شهر مايو 2022.

يسعى برنامج ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers إلى إثراء الحوار القائم منذ أمد بعيد بين علم قياس الوقت والحرف اليدوية والفن، ويعبر أبلغ تعبير عن المبادئ الأساسية التي تحدّد معالم جيجر- لوكولتر منذ 190 عاماً، وهي: الإبداع والخبرة والدقة. وفي ظل الاحترام التام لكل من يبتكر بعقله الخلاق ويصنع بيديه البارعتين، ينصب اهتمام هذا البرنامج على المصمّمين العالميين من خارج مجال صناعة الساعات، الذين يشاركون الدار قيمها والذين تستكشف أعمالهم أشكال تعبير جديدة من خلال مواد ووسائط مختلفة وغير متوقعة في معظم الأحيان.

تقول كاترين رينيه، الرئيسة التنفيذية لجيجر- لوكولتر: "نسعى من خلال برنامج ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers إلى استجماع مختلف وجهات النظر عن سبل إثراء تجارب الحياة من خلال صناعة الساعات والفن وغيرهما من التخصصات الإبداعية. ونبحث عن فنانين من تخصصات متنوّعة مثل فن الطهو والموسيقى والفنون الرقمية التي تمزج بين خيال واسع وأساليب فنية دقيقة، مما يؤدي إلى ابتكار تحف فنية توسّع آفاقنا الذهنية وتحفّر حواسنا وتثير مشاعر قوية."

يستعين غيوم مارمان بالضوء والصوت والحركة عن طريق إقامة علاقات معقّدة ومثيرة تعيد تحديد الأفكار التقليدية للنحت والمكان والزمان. وتعيّر أعماله عن جماله ما لا يمكن إدراكه بالحس وقوانين الفيزياء من خلال إنشاء عالم جديد من الصور والحكايات لنقل المشاهد إلى مكان آخر ودعوته إلى التأمل والاستبطان. وتكمن روعته البالغة في هذا التأثير شبه المبهم الذي يُحدثه في نفس المشاهد.

يقول الفنان: "أحاول الأخذ بنهج نظري وتقني في آن واحد. وأسعى دائماً إلى تجربة أدوات جديدة لأن في عصرنا هذا ما يحفّر هذه الغاية على وجه الخصوص. وعندما يدور عملنا حول الضوء، نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا بين المسائل العلمية والفنية والفلسفية وحتى الغامضة منها. ولعل عملي يتسق بعض الشيء مع البحث الذي استهله فنانون مثل فيكتور فازاريلي أو فرانسوا موريليه منذ خمسينيات القرن العشرين. وتنتابني أيضاً رغبة جامحة في إخراج الفن من المعارض واستغلال الأماكن العامة والبحث عن شبكات توزيع جديدة."

رغم استخدام غيوم مارمان أدوات متقدّمة تكنولوجياً ووسائط رقمية، فإن عمله يركز دائماً على أشكال تعبير من الواقع. ويوضح تناقض عصرنا الراهن في علاقته بين الطبيعة والتكنولوجيا من خلال مباحث معيّنة مثل الأرض والهندسة المعمارية ونماذج الفيزياء والظواهر الفلكية في هذا التشكيل الفني الذي طلبت جيجر لوكولتر تصميمه.

تقول كاترين رينيه، الرئيسة التنفيذية لجيجر- لوكولتر: "إنه لمن دواعي سرورنا أن نعمل مع غيوم، فالطريقة التي يحفّر بها عمله الخيال ويثير شعوراً بالعجب والدهشة تعبّر بوضوح عما يختلجنا من شعور عند النظر إلى سماء الليل والتأمل في حركات النجوم والكواكب. وبعبارة أخرى، يمكن إقامة تلازم دقيق مع صناعة الساعات على غرار الأناقة والتعقيد المتأصل في أساليبه. وبينما يستكشف التشكيل الفني مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time المعنى الحقيقي للوقت، يعبر بطريقة رائعة عن معرضنا الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey."



مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time

بالتعاون مع جيجر - لوكولتر، كتب غيوم مارمان فصلاً جديداً بأكمله لتشكيله الفني Passengers الذي حظي بثناء واسع. ويركز هذا الفصل الثاني من معرض مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time على مراقبة السماء والظواهر الفلكية، ويتيح لزواره - أو الركاب - فرصة استكشاف الروابط القائمة بين الوقت والمكان والضوء كما يرد في نظرية النسبية.

يقول غيوم مارمان: "تمثلت صعوبة هذا المشروع في إضفاء طابع ملموس على العلاقة بين مراقبة السماء وقياس الوقت. وبعد مناقشة وجهات النظر مع علماء الفلك وصنّاع الساعات، تصوّرت تشكيلاً فنياً قادرًا على محاكاة الروابط التي توحد بين الزمان والمكان."

تخلّلت مرحلة العمل الدؤوب على تصميم تحفة مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time مشاورات مستفيضة بين الفنان ومعهد علم الكواكب والفيزياء الفلكية في غرونوبل، مكنته من تحديد العلاقة بين الزمن والنظام الكوني وصياغتها في ضوء المعارف المعاصرة. وباستخدام البرمجة الآلية لتحويل البيانات التي جمعها، ابتكر بيئة غامرة وملهمة تتيح لنا الاقتراب مؤقتاً من جمال ما لا نبصره والأساس الرياضي الذي يقوم عليه الواقع.

يأخذ التشكيل الفني الزوّار (الركاب) في رحلة نجمية هم أبطالها بفضل جهاز حركي يحتوي على كبسولة تفصيلية ويتألف من حركات مرئية وصوتية وانعكاسات لا نهائية ومشاهد مذهلة. ويطبع هذا التفاعل المعقّد والمثير للضوء والصوت والحركة في أذهان الركّاب صورة الكون الفسيح ويدعوهم إلى التفكير في السؤال الجوهرى لمعنى الوقت.

تقول كاترين رينبيه: "تستشرف مدينة دبي الرائعة المستقبل، ويتجسّد ذلك في الساحة الفنية المحلية النابضة والمنفتحة جدًّا على مجموعة جديدة من الأفكار والمواهب وأشكال التعبير. ومن الصعب تخيل مكان أفضل من هذا لعرض تحفة غيوم للمرة الأولى."

بعد الافتتاح في دبي، يسافر التشكيل الفني مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time إلى مختلف الوجهات العالمية في إطار معرض الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey، وسيخضع محتواه السمعي والبصري للتعديل والتجديد دائماً استناداً إلى التقويمين الشمسي والقمرى والإحداثيات الجغرافية لكل مكان بغية التعبير عن الظواهر السماوية لحظة بلحظة في مكان حدوثها.

يمكن رؤية التشكيل الفني مسافرون: عبر الزمن - Passengers: Through Time من السبت 4 إلى الخميس 23 فبراير 2023 في إطار معرض الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey في نافورة دبي، وسط مدينة دبي، ويفتح أبوابه يومياً من الساعة 2 بعد الظهر إلى الساعة 12 منتصف الليل.



نبذة عن غيوم مارمان

وُلد غيوم مارمان في فرنسا وتعلّم في جامعة ليون الثانية ثم تخصص في مجال السينما والوسائط السمعية والبصرية ووسائل الإعلام الرقمية في مدرسة ARFIS École. ويرتبط عمله منذ البداية بالمشهد الموسيقي وفنون المسرح ويندرج في إحياء الإبداع البصري بالتحزّر من الأساليب الكلاسيكية لرواية القصص ووسائط المسرح التقليدية. وينهل غيوم مارمان إلهامه من المخرجين السينمائيين المتمرسين ويسعى إلى إيجاد لغة مشتركة بين الصوت والصورة وأساسيات جديدة للحس المرافق الزاخر بالوتائر والتباينات والأشكال الراقية المتحركة.

سعيًا إلى تطوير هذه اللغة الجديدة، يشمل عمل مارمان رسم الخرائط على مبانٍ ومنحوتات ثلاثية الأبعاد، وتقنية الإسقاط على الصور الفوتوغرافية وطباعة الشاشة الحريرية، والأجسام المتحركة، والدخان. وتنطوي أعماله الغامرة في الأماكن العامة على أوجه تعاون بين المهندسين المعماريين والموسيقيين ومصممي الإضاءة وتجسد الأشياء غير الملموسة، مما يتيح لنا الاقتراب مؤقتًا من جمال ما لا نبصره والأساس الرياضي الذي يقوم عليه الواقع. ورغم استخدام غيوم مارمان أدوات متقدمة تكنولوجياً وإدراج الوسائط الرقمية، فإن عمله يركز دائمًا على أشكال تعبير من الواقع. وسواء أتعلقت مواضيعه بالأرض (*Around the Island*) أم الظواهر المناخية (*Après-nous le Déluge*) أم الهندسة المعمارية (*Raster*) أم تاريخ النماذج في الفيزياء (*Timée*) فإنه يوضح تناقض عصرنا الراهن في علاقته بين الطبيعة والتكنولوجيا.

نبذة عن الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey

تشيد جيجر- لوكولتر بالظواهر الفلكية التي تكمن في صميم كل طريقة تستعين بها البشرية في قياس الوقت. منذ أوائل أيام إنشاء المصنع، حظيت الوظائف الفلكية بدور بارز في إثراء لائحة الساعات المعقدة التي ابتكرتها جيجر- لوكولتر، بدءًا من العرض البسيط لأطوار القمر إلى التقاويم الدائمة شديدة التعقيد، ومعادلة الوقت، وخرائط السماء، ودورتي الشهر القمري العُقدّي والشهر القمري الحضيضي. وأتقن صنّاع ساعات الدار العريقة وحدات قياس الوقت الثلاث - الشمسية والقمرية والفلكية - ولطالما وظفوا إبداعهم في ابتكار آليات متطورة ودقيقة تحاكي هذه الظواهر الفلكية وتنبئ حتى بحدوثها. وابتداءً من فبراير 2023، تأخذ جيجر- لوكولتر الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey في جولة إلى أبرز المدن العالمية في معرض غامر وسلسلة من الفعاليات التي تستند إلى موضوعات معيّنة وعلاقات تعاون ملهمة مع فنان تشكيلي وخبير في خلط المشروبات، فضلاً عن برنامج مثير للاهتمام ينطوي على حلقات عمل استكشافية في مُحترّف أنطوان - Atelier d'Antoine، تتناول موضوع السماء. الأوديسة النجمية - Stellar Odyssey هي بمثابة دعوة إلى اكتشاف سبل تحويل غموض النظام الكوني إلى روائع ميكانيكية دقيقة للمصمم.